

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[90] إلاّ بعلم مستفاد، ولولا ذلك لأنفدنا" (1). وقد ورد هذا المضمون في روايات عديدة بعبارات مختلفة، وهو يوضح أنّ النبي والأئمة يضاف ويزاد على علمهم إلى نهاية العالم؛ ونقرأ في رواية أخرى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال: "إذا أتى علي يوم لا أزداد فيه علماً يقربني إلى الله فلا بارك الله لي في طلوع شمس" (2). وكذلك نقرأ في حديث آخر عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): "أعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه، وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً، وأقلّ الناس قيمة أقلّهم علماً" (3). وهذا هو قدر العلم وقيّمته في منظار التعليمات الإسلامية. * * * 1 - تفسير نور الثقلين، الجزء 3، ص 397. 2 - تفسير مجمع البيان، ونور الثقلين، والصابي في ذيل الآيات مورد البحث. 3 - سفينة البحار، الجزء 2، ص 219 (مادة علم).